ورايت كأن آتيا اتى بعد موت ابي فقال اجب الامير فقمت معه فادخلني
دارا وحشة وعرة سود الحيطان مقلعة السقوف والابواب ثم
اصعدني درجا فيها ثم ادخلني غرفة فاذا في حيطانها اثر النيران
واذا في ارضها اثر الرماد واذا ابي عريان واضعا راسه بين ركبتيه
فقال لي كالمستفهم ذكف قلت نعم اصلح الله الامير فانشا يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم • ما لقينا في البرزخ الخناق •
قد سئلنا عن كل ما فعلنا • فارحموا وحشتي وما قد الاقي •

افهمت قلت نعم فانشا يقول

فلو انا اذا متنا تركنا • لكان الموت راحة كل حي •
ولكنا اذا متنا بعثنا • ونسأل بعده عن كل شي •

فصل اللذات كلها بين حسي وعقلي فنهاية اللذات الحسية
واعلاها النكاح وغاية اللذات العقلية العلم فمن حصلت له الغايتان
في الدنيا فقد نال النهاية وانا ارشد الطالب الى اعلام المطلوبين غير ان
للطالب المرزوق علامة وهو ان يكون مرزوقا علو الهمة
وهمة الهمة تولد مع الطفل فتراه من زمن طفولته يطلب
معالي الامور كما يروى في الحديث انه كان لعبد المطلب مفرش في الحجر
فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي وهو طفل فيجلس عليه

فيقول

فيقول عبد المطلب ان لابني هذا لشانا فان قال قائل فاذا كانت لي همة
ولم ارزق ما اطلب فما الحيلة فالجواب انه اذا امتنع الرزق من نوع
لم يمتنع من نوع آخر من السعداء ان يرزقك همة ولا يعينك فانظر في حالك
فلعله اعطاك شيئا ما شكرته او ابتلاك بشيء من الهوى ما صبرت عنه
واعلم انه ربما زوى عنك من لذات الدنيا كثيرا ليوفرك على لذات العلم
فانك ضعيف ربما لا تقوى على الجمع فهو اعلم بما يصلحك وانما اردت
شرح لك فان الشاب المبتدي في طلب العلم ينبغي له ان ياخذ من كل
علم طرفا ويجعل علم الفقه الاهم ولا يقتصر في معرفة النقل فيه على سير
الكاملين واذا رزق فصاحة من حيث الوضع ثم اضيف اليها معرفة
اللغة والنحو فقد تحدرت شفرة لسانه على اجود مسن ومتى طلب
العلم لمعرفة الحق وخدمة الله عز وجل فتحت له ابواب لا تفتح لغيره ثم
له بالتلطف ان يجعل جزوا من زمانه مصروفا الى نوع من الاكتساب
والتجارة مستنيبا فيها غير مباشر لها مع التدبير في العيش المتنع
من الاسراف والتبذير فان رقاه العلم والعمل به الى درجة المعرفة
لله عز وجل فربما شغلته لذة ما وصل اليه عن كل شيء وبالجملة سليمة
من آفة وان وجد من طبعه منازعا الى الشوق في النكاح فليتخير
السراري فان الحرائر في الاغلب غل وليعول على المملوكات الى ان